اخا الجود اعط الناس ما انت مالك ... ولا تعطين الناس ما انا قايل

فهو الذى اعطاني اباه سبونديبره وقلد غيبره والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابى تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه ورزق في شعره السعاده واعتنى العلما بديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند صحيح متصل به بيتان وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني ... فاهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم انا الملوم لانني ... انزلت امالي بغير الخالق

ولما قتل رثاه ابو القسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لارعى الله صرف هذا الزمان ... اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما راى الناس ثاني المتنبي ... اي ثان يرى لبكر الزمان

كان في نفسه الكبيرة في جيش ... وفي كبرياء ذي سلطان

هو في شعره نبي ولكن ... ظهرت معجزاته في المعاني

ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي الذى من جملة قصيدته المشهوره وهو

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ... اثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشده ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما ... تجيد العطايا واللهى تفتح اللهى

تنبا عجيبا بالقريض ولو درى ... بانك تروي شعره لتالها

وهذا مثل قديم قال ابو سعد النصار في جعفر بن يحيى

لابن يحيى ماثر بلغت بي الى السها ... جاد شعري بجوده واللها تفتح اللها

واللهى بالضم العطايا وبالفتح مجمع لهاة الحلق ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب النصيبي بقصيدة يستجيش فيها عضد الدوله على من حصنى قدمه ويحيي دمه

فمنها قرت عيون الاعادي يوم مصرعه ... وطالما سخنت فيه من الحسد

ومنها ابا شجاع فتى الهيجاء فارسها ... ومشتري الشكر بالانفاق والصفد

هدى بنو اسد جاءت بجمع ... صيامه هدت دعائم المجد

شطت

شطت على المتنبي من فوارسها ... سبعون جاءته في موج من الزرد

حتى اتت وهو في امن وفي دعة ... يسير في سنة الحاجي لم يرد

كرت عليهم سراعا غير وانية ... فعاينته قريبا للتراب عن البدد

من بعد ما علمت فيهم اسنته ... طعنا يفرق بين الروح والجسد

فاطلب بثار فتى مازلت تعضده ... لله درك من كهف ومعتضد

ورثاه ثابت بن هرون الرقي النصراني بقصيدة يستغيث فيها عضد الدوله على فاتك وبني اسد

فمنها الدهر اخبث والليالي انكد ... من ان تعيش لاهلها يا احمد

قصدتك لما ان رأتك نفيسها ... بخلا بمثلك والنفايس تقصد

ذقت الكريهة بغتة وفقدتها ... وكريه فقدك في الورى لا يفقد

ومنها قل لي ان استطعت الخطاب فانني ... صب الفؤاد الى خطابك مكمد

اتركت بعدك شاعرا والله لا ... لم يبق بعدك في الزمان مقصد

اما العلوم فانها يا رب ... تبكي عليك بادمع لا تجمد

ومنها يا ايها الملك المويد دعوة ... ممن حشاه بالاسى تتوقد

هذي بنو اسد بضيفك اوقعت ... وحوت عطاءك اذ حواه الفرقد

وله عليك بقصده يا ذا العلى ... حق التحرم والذمام الاوكد

فارع الذمام وكن لضيفك طالبا ... ان الذمام على الكريم مؤيد

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر

البيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه في حرب ابن امية بن عبد شمس لما قتلوه بثار حية منهم قتلها الفعل الذى كان فيه ودفن ببادية بعيدة وكان حرب المذكور مصاحبا لمرداس السلمي ابي عباس الصحابي فقتلها الجن جميعا وهذا شئ قد ذكره الرواة في اخبارها والعرب في اشعارها ذكرا ابو عبيده وابو عمرو الشيباني ان حرب ابن اميه لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مر بالقريه وهي اذ ذاك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن ابي عامر اما ترى هذا الموضع قال بلى فماله قال نعم المزدرع هو فهل لك ان نكون شريكين فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قال نعم فاضرما النار في الغيضة فلما استطارت وعلا لهيبها سمع من الغيضة انين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض